العلاقات التجارية للأندلس مع بلاد المغرب في عصر الامارة

(١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٥-٩٢٨م)

افراح ابراهيم يونس الحمداني أ.د. فائزة حمزة عباس

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٩/١٦ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/١٠/٣١)

ملخص البحث:

يتضمن البحث مبحثين تناول المبحث الاول اهم المراكز التجارية في الاندلس والمغرب أضافة الى الحديث عن اهم السلع والبضائع المتبادلة بين المغرب والاندلس ، كذلك تضمنت المبحث الحديث عن الطرق التي ربطت الاندلس والمغرب وخاصة الطرق البحرية كونها عدت الاكثر استخداماً اما بالنسبة للمبحث الثاني فقد تناول الاسواق بنوعيها سواء منها الاسواق المتخصصة (الثابتة) او الاسواق الجامعة الاسبوعية والموسمية والدائمية) كما تضمن هذا المبحث الحديث عن وسائل واساليب التبادل التجاري في الاسواق بالإضافة الى الحديث عن الاشراف والرقابة على الاسواق والمتمثل بوظيفة (صاحب السوق) .

Abstract:

The research includes two sections dealing with the first section of the most important commercial centers in Andalusia and Morocco in addition to talk about the most important goods and goods exchanged between Morocco and Andalusia, and also included the talk about the methods that linked the Andalus and Morocco, especially Iraq, the sea as it was the most used as for the second subject dealt with both markets, Including the specialized markets (fixed) or the markets of the university weekly and seasonal and federal) also included this topic talk about the means and methods of trade exchange in the markets in addition to talk about supervision and control of markets and transport as a).

المبحث الاول

١. المراكز التجارية في الاندلس والغرب

٢. طرق النقل

١-المراكز التجارية في الاندلس والمغرب

وجد تجار الاندلس في بلاد المغرب ملاذاً طيباً للتجارة والاقامة معاً ، مما قوى علاقة المغرب بالاندلس في كافة النواحي بحكم الموقع الجغرافي وسهولة الانتقال بين البلدين . وكان لتجار الاندلس علاقات تجاربة واسعة مع سائر مدن المغرب ولاسيما الواقعة على ساحل البحر المتوسط [١] .

ومن هذه المدن مدينة طبرقة [٢] التي يقول عن شهرتها ابو القاسم محمد بن حوقل (ت٣٦٧ه/٩٧٧م)

((. . . . . فاني اشتهرت لكثرة ورود المراكب بالاندلسين والتجار عليها ونزولهم فيها وتعشيرهم كان في سالف الزمان بها وهي تجاه اوائل الاندلس من المكان الذي حي به وتحاذي ايضاً بعض بلاد الفرنجة)) [٣] بالاضافة الى مرسى الدجاج [٤] وبونه فقد ذكر البكري ان اكثر تجارها من الاندلسيين [٥] ولم يقتصر دور الاندلسيين على الاقامة فحسب بل شيدوا مدناً على طول ساحل المغرب ، وقد استقرت في هذه المدن جاليات اندلسية ، ومن هذه المدن مدينة تنس التي انشات سنة ٢٦٢ه/٨٧٥م [٦] .

واصبحت مدينة تنس محطة تجارية هامة وكان يسكنها فريقان احدهما من اهل البيره والأخر من واهل تدمير في الاندلس ويذكر صاحب كتاب الاستبصار[٧] انها كانت كثيرة الزرع رخيصة الاسعار ، ومنها يحمل الطعام الى الاندلس والى البلاد الافريقية والمغرب لكثرة مالديهم من الزرع [٨] الى جاب مدينة تنس قامت مدينة وهران التي انشاها اثنان من رجال الدولة الاموية في الاندلس هما محمد بن ابي عون ، ومحمد بن عبدون وجماعتهم سنة ٢٩٠ه/٩٠٢م وقد استوطنوا بموافقة القبائل الغربية مثل قبيلة "نغزه " وبني مسقن [٩] [١٠] . وقامت صلات طيبة بين الاندلسيين والمغاربة في هاتين المدينتين . [١١] وإذا انتقلنا الى القيروان وجدنا فيها جالية اندلسية كبيرة ولقد شاركت بشكل فعال في الحياة التجارية .

فقد برز في عالم التجارة من الاندلسيين ابو جعفر بن خيرون صاحب الفنادق المشهورة في القيروان[١٢] .

ومن المدن التجارية التي ربطت المغرب بالاندلس هي مينة المرية ، اذ كانت ميناءاً تجارياً هاماً ومركزاً للتجارة الداخلية والخارجية وهي من اشهر موانئ الاندلس واعمرها [١٣] فمن

ميناءها كانت تبحر السفن الى شرق البحر المتوسط والى العدوة المغربية محملة بمنتجات الاندلس [١٤] ولم يكن في الاندلس كلها ايسر من اهلها مالاً [١٥] ولا اتجر منهم في جميع انواع التجارات تعريفاً وادخاراً [١٦] واشار اليها الادريسي بانها مدينة كبيرة كثيرة التجارات والمسافرون اليها كثيرون وكان اهلها ميسوري الحال [١٧] وبحكم موقعها الجغرافي فقد كانت اقرب الموانئ الاندلسية للعدوة المغربية التي ارتبطت معها بصلات بحرية وثيقة ، فكانت السفن تتردد بين ثغر المرية وثغور المغرب مثل وهران وبجاية وجزائر بين مزعنه وتنس وسبه وتونس [١٨] كذلك تعتبر مدينة إشبيلية من المراكز التجارية المهمة ، اذ انها مدينة عامرة ذات اسوار حصينة واسواق كثيرة وبيع وشراء واهلها ميسوري الحال وجل تجارتهم بالزيت ، يتجهز به منها الى اقصى المشرق والمغرب براً وبحراً [١٩] وتعد مدينة قرطبة من المراكز التجارية المهمة ، فقد ازدحمت بالاسواق التجارية ومعظم اهلها يشتغلون في التجارة وترجع اهمية قرطبة التجارية الى انتاجها الوفير من معدن الزئبق ، وتعد مدينة مالقة [٢٠] ايضاً من المدن التجارية المهمة ويذكر ، شهاب الدين احمد بن محمد المقري (١٠٤١هـ/١٦٣١م) من اياها فيقول ((هي احدى قواعد الاندلس وبلادها الحسن ، جامعة بين مرافق البر والبحر ، كثيرة الفواكة ، رايت العنب بياع في اسواقها بحساب ثمانية ارطال بدرهم صغير ، رمانها المرسي الياقوتي الذي لانظير له في الدنيا))[٢١] .

اما مدينة شاطبة ، فقد كانت من المراكز التجارية المهمة حيث يتجهز فيها التجار بالامتعة الى بلاد السودان وغانا وجميع بلاد المغرب [٢٢] ولورقة ايضاً كانت من اكثر مدن الاندلس نشاطاً في التجارة البحرية ساعدها على ذلك توفر المعادن التي كانت تحمل الى كثير من الاقطار [٢٣] . ومن المراكز التجارية المغربية مدينة سبته ، وقد كان لميناء سبته اهمية كبيرة ، إذ لعب دور كبير في الحركة التجارية اذ كانت القوافل تصل الى ميناء المدينة من جميع نواحي المغرب خاصة فاس وسجلماسة [٢٤] لتفرغ حمولتها في الفنادق المعدة خصيصاً لذلك ، فكانت القوافل تدخل باحمالها الى هذا الفندق [٢٥] وقد اعتبر ميناء مدينة سلا من المراكز التجارية المهمة ، إذ كان يستقبل العديد من السفن خصوصاً الاندلسية منها وفي هذا الصدد ذكر الادريسي قائلاً : ((ومراكب اهل اشبيلية يقصدونها بالزيت الكثير وهو بضاعتهم ويتجهزون منها بالطعام الى سائر بلاد الاندلس الساحلية) [٢٦] .

ويمضي الادريسي قائلاً : ((والمراكب الواردة عليها (مدينة سلا) لاترسى منها في شيء من البحر لان مرساها مكشوف وانما ترسب المراكب بها في الوادي وتجوز المراكب على

قمة بدليل ان في فم الوادي احجار وتروش تنكسر عليها المراكب وفيه اعطاف لايدخلها الا من يعرفها وهذا الوادي يدخله المد والجزر في كل يوم مرتين وإذا كانت المد دخلت المركب به الى داخل الوادي وكذلك تخرج وقت خروجها) [٢٧] .

كما انتعشت الحركة التجارية بميناء طنجة لموقعها على شاطىء المحيط الاطلسي ومدخل مضيق جبل طارق فمنه وكانت تصدر الفواكه والقمح وسائر الحبوب [٢٨] . وقد كان لميناء طنجة دور في تصريف منتجات وسلع فاس والمناطق الداخلية القريبة منها [٢٩] ومن المراس المغربية التي اسهمت في انتعاش الحركة التجارية مع بلاد الاندلس مرسى فضالة الذي ترد إليه السفن لتحمل منتجاته الزراعية كالحنطة والشعير وسائر الحبوب الاخرى ، والمنتجات الحيوانية من غنم وبقر وماعز وعلى بعد أربعين ميلاً من هذا الميناء مرسى آنفاً الذي تقصده السفن لتحمل الحنطة والشعير [٣٠] .

كما ساهم مرسى آسفي هو الآخر في تصدير البضائع والسلع المغربية لكن بنسب أقل من الموانئ الاخرى ، إذ لم يستغل هذا الاخير كثيراً في الملاحة نظراً لشدة هبوب الرياح وعليه فإن التجار لايقصدونه بسفنهم إلا في اوقات سكون حركة الرياح [٣١] .

ومن المراكز التجارية المهمة بين المغرب والاندلس ، مدينة تاهرت فقد فتح الرستميون ابواب مدينتهم تاهرت امام التجار الاندلسيين والمغاربة والمشارقة ووفرا لهم سبل الراحة والطمانينة مما زاد في ثراء هذه المدينة ورخائها وازدهارها [٣٢] .

وقد اطلق عليها بحق " عراق المغرب " تشبيهاً بعراق المشرق ، المزدحم بالاجناس والملل والنحل وقد وصفها الرحالة ابو عبدالله محمد بن احمد المقدسي (ت٥١٢/١١٤٦م) بقوله: ((فإنتعش فيها الغريب واستطابها اللبيب)) [٣٣] . وبطبيعة الحال فإن هذا الازدهار انعكس ايجابياً على بلاد الاندلس ، ارتبط الاندلسيون والمغاربة (الرستميون) بعلاقات ودية طيبة ولاسيما ان السفن الاندلسية كانت ترسو دائماً على السواحل المغربية وجاليتها المقيمة هناك [٣٤] وبناءاً على ما سبق فقد توسعت العلاقات التجارية واتسع نطاقها بين المغرب والاندلس فكانت السفن تسير في قوافل منتظمة حاملة البضائع المختلفة بين المغرب والاندلس ، وقد صدرت المغرب للاندلس العلاقات المختلفة وبالعكس ، ومن اهم صادرات الاندلس للمغرب التين والعنب والزيتون [٣٥] وقد كان لزيت اشبيلية الذي اشتهرت به منطقة الشرف نصيباً وافراً من السلع التي يصدرها الاندلس لبلاد المغرب ، فقد كانت السفن الاشبيلية المحملة بالزيت في حركة دائمية بينها وبين سلا المغربية [٣٦] ومن ضمن الصادرات الاشبيلية لبلاد المرب القطن وهذا مايؤكده الحميري في قوله : ((والقطن يجود بأرضها ويعم بلاد الاندلس ،

ويتجهز به التجار الى افريقية وسجلماسة وما ولاها " [٣٧] . ويدخل الزئبق ضمن الصادرات الاندلسية لبلاد المغرب المستخرج من منطقة " شلون" [٣٨] . إضافة الى الورق الفائق الجودة الذي اشتهرت به مدينة شاطبة)) [٣٩] . اشتملت الصادرات الاندلسية على المنسوجات التي اختصت بها كلاً من المرية ومالقة وغرناطة [٤٠] . وكان أقليم البيره يصدر الكتان الى شمال افريقية حيث يباع هناك باثمان مرتفعة دلالة على جودته [٤١] وامتازت قيشاطة [٤٢] إحدى مدن الاندلس بنوع من الخشب استعمل في صناعة القضاع والمخابئ والاطباق وغير ذلك من الأدوات المنزلية وكان هذا الخشب يستهلك محلياً حيث توزع كميات كبيرة من داخل الاندلس ، وتصدر كميات كبيرة منه إلى اكثر مدن المغرب [٤٣] ومن صادرات الاندلس ايضاً ، ، بعض المصنوعات العربة مثل الدروع والاسلحة المذهبة وعدة الحرب والسرج والآت الحديد والنحاس مثل السكاكسن والمقصات ونحوها والتي كانت معظمها يصنع في مرسية ثم يصدر منها الى البلاد الاسلامية في المغرب [٤٤] وعرفت مدينة باغة [٤٥] بكثرة انتاجها من الزعفران ومنها يحمل الى خارج الاندلس[٤٦] . ومن عوامل نشاط التجارة في الاندلس انشاء دار سك العملة او النقود وفي عهد الامير عبدالرحمن الاوسط ، حيث يذكر انه ضرب الدراهم باسمه لاول مرة منذ دخول المسلمين الاندلس ، وكان اهل الاندلس قبل ذلك يستخدمون النقود الرومانية والقوطية [٤٧] كما كان من عوامل نشاط التجارة في الاندلس ايضاً ، الاهتمام بانشاء المؤسسات ذات الصبغة الاقتصادية التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالنشاط التجاري ، وتتمثل في الخانات والوكالات والفنادق والقياصر ، وكان التجار القادمون الى الاندلس يعدون من هذه الاماكن مخازن لبضاعهم ، وحظائر لدوابهم، ومقراً لنزولهم [٤٨] والملاحظ هنا أن بلاد الاندلس كانت غنية بالعديد من السلع التي كانت تنتجها وتصدرها ، لانها تزيد عن حاجة الاستهلاك لديهم .

وكانت مدينة شنقرية [٤٩] من اشهر المدن في زراعة الاعناب والتين ومنها يصدر الى الخارج ويؤكد الحميري ذلك بقوله : ((وبها المراكب واردة وصادره)) [٥٠] واما عن السلع والبضائع التي كانت تستوردها الاندلس من بلاد المغرب فهي متنوعة منها القمح حيث تنقله المراكب الى الاندلس عن طريق ميناء وهران وطبرق [٥١] ، كذلك الفاكهة التي كانت تاتي من مدينة سبته الى بلاد الاندلس بكميات وفيره من مختلف انواعها [٥٢] وكذلك صدر المغرب الى الاندلس الجوز واللوز والفستق حيث كان ياتيها من مدينة قفصة [٥٣]. واستوردت الاندلس من بلاد المغرب أيضاً الصمغ الذي كان يستخدم في صبغ الجلود ، وكان يرد الى الاندلس اودغست في المغرب الاقصى [٥٤] واستوردت الاندلس من بلاد

المغرب الرخام الوردي والاخضر ، وكان يرد من سفاقس وافريقيا (تونس) الحالية قرطاجنة [٥٥] ، ومن السلع التي حملت الى الاندلس ، السكر اليومي المجلوب من بلاد السوس الاقصى [٥٦] كذلك بالاضافة الى جلد اللمط والملح الذي يصل الى الاندلس من بلاد السوس [٥٧] ، والخيل والابل التي حرص حكام المغرب على مر العصور بان تضم هداياهم التي يبعثونها الى حكام الاندلس [٥٨] والذهب الذي يصل من بلاد السودان الغربية عبر بلاد المغرب [٥٩] بالاضافة الى الجواري الاندلسية [٦٠] .

٢-طرق النقل

ارتبطت بلاد الاندلس ببلاد المغرب عن طريق مسلك تجاري يمر عبر مضيق الزقاق (جبل طارق) [٦١] .انطلاقاً من ميناءين أساسين في المنطقة وهما ميناء طنجة وسبته اللذين اعتبرا محطة رسو السفن واقلاعها في المنطقة [٦٢] . حيث يقابله في العدوة الاندلسية مرسى جزيرة طريف ، وميناء الجزيرة الخضراء إذ تقدر المسافة بين الطرفين بثمانية عشر ميلاً بين سبتة والجزيرة الخضراء واثنا عشر ميلاً بين طنجة وجزيرة طريف [٦٣] ، وعبر موانئ الاندلس يتم نقل بضائع بلاد المغرب وبضائع الشرق الاسلامي وبلاد السودان الى الممالك الاسبانية الشمالية والمدن الايطالية كل ذلك عبر مضيق جبل طارق الذي شهد حركة تجارية كثيفة ومستمرة ولعب دور الوسيط المهم في حركة التجارة العالمية والربط بين ضفتي البحر المتوسط[٦٤] ومن المسالك البحرية التي تربط الاندلس بالمغرب ، هو الطريق بين تاهرت والاندلس إذ إن انتقال التجار من تاهرت الى الاندلس أو العكس كان يتم عن طريق البحر حيث وجد في تاهرت ميناء كبير ذو اهمية في التجارة الخارجية وهو ميناء تنس الذي كانت تعبر منه السفن متجة الى الاندلس عبر البحر وصولاً الى مدينة تدمير وكانت المسافة بين هذا الميناء وتاهرت تقدر باربعة ايام [٦٥] ، وقد ذكر البكري مراسي عديدة ربطت المغرب بالاندلس وكان يتم فيها التبادل التجاري وعلى نطاق واسع ومن هذه المراسي مرسى مليلة وهو مرسى صيفي يوازية من برّ الاندلس مرسى مدينة شلوبينة ، ويلي مرسى مليلة الى الشرق مرسى مدينة جراوة ويقابلة من برّ الاندلس مرسى قمجلة ويلية مرسى عجرود ، وهو مرسى صيفي ويوازيه من برّ الاندلس مرسى ولاية ويلية مرسى أرشقول ويقابل هذا المرسى من برّ الاندلس قابطة ، ويلية الى الشرق مرسى أسلت ويقابله من برّ الاندلس مرسى الراهب ويلية مرسى جبل وهران وهو مرسى كبير شتوي يقابله من برّ الاندلس مرسى أشكوبرش ويليه الى الشرق مرسى عين فروج وهو مرسى شتوي مأمون ولهُ أبار ماء والسكنى منه على مقربة ، ويقابلة من برّ الاندلس مرسى افلة ، وهو مرسى

مدينة لورقة ويلية إلى الشرق مرسى قصر الفلوس وهو من المراسي الغير مامونة ويوازية من بّر الاندلس مرسى قرطاجنة ويليه مرسى مغلية بني هاشم وهو مرسى صيفي ويقابله من بّر مرسى قبطيل تدمير يليه مرسى مدينة تنس ويقابل مرسى تنس من بّر الاندلس مرسى اشنتبول ويلي مرسى تنس الى الشرق مرسى جزيرة وقور ويقابل من بّر الاندلس مرسى لقنت ثم مرسى شرشال ويقابل من بّر الاندلس مرسى مريره ويليه جبل شنوة وله مرسى يسمى البطال ويقابل من عدوة الاندلس جبل قرون ثم مرسى هور ويقابله من بّر الاندلس مرسى دانية ويليه مرسى الجزائر وتعرف بجزائر بني مزعنى وهو مرسى مأمون شتوي ويقابله من بّر الاندلس مرسى بنشكله ويليه مرسى الدجاج وهو مرسى صيفي مامون ويقابله جزيرة ميورقة ، وقد اعتبرت من اهم الموانئ التي ربطت المغرب بالأندلس وساهمت هذه الموانئ بدفع مستوى التبادل التجاري بشكل كبير [٦٦] . وقد سبق الحديث عن نشأت بعض هذه المدن من قبل الاندلسيين بفعل رابطة التجارة القوية بين الطرفين وقد كانت هذه المدن بمثابة الجسر الذي يصل الاندلسيين بفعل رابطة التجارة القوية بين الطرفين وقد كانت بمثابة الجسر الذي يصل الاندلسيين من جهة والمغرب الاوسط الى المشرق من جهة اخرى [٦٧] كما ارتبطت المغرب بالاندلس برياً ومن اهم الطرق البرية الطريق الذي ذكره أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف باين خرذانه (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) يسير فيه تجار الاندلس فيعبرون الى السوس الاقصى ثم يسرون الى طنجة ثم الى افريقية [٦٨] وكيفما كان الحال ، فان معظم الرحالة يشيرون الى ان سكان المغرب والاندلس كانوا يتعاملون تجارياً بحرية وعلى نطاق واسع جداً وبدون قيود ، والظاهر ان التوترات السياسية والاختلافات المذهبية التي كانت سائدة انذاك في المغرب الاسلامي وشرقه لم يكن لها تاثيرات على حركة التجارة بل من الثابت ان التجار المسلمين كانوا يجوبون بقوافلهم ، بحرية تامة من المغرب الى الشرق [٦٩] .

المبحث الثاني

١-الاسواق

أ- الاسواق المتخصصة (الثابته)

ب-الاسواق الجامعة (الاسبوعية والموسمية والدائمية)

٢-وسائل واساليب التبادل التجاري في الاسواق

٣-الاشراف والرقابة على الاسواق (صاحب السوق)

الأسواق

الاسواق السوق يضم السفن وهي موضع البياعات التي يتعامل فيها وهي تذكر وتونث والجمع اسواق واصل اشتقاق السوق من سوق الناس إليها بضائعهم [٧٠] .

قال تعالى((وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي)) (٢٠) [٧١]

وتمثل الاسواق مركز النشاط التجاري والصناعي وترجع نشأتها الى قدم الانسانية [٧٢] .

وقد اشتهرت الاندلس في عصر الامارة بكثرة اسواقها ، نظراً لازدهار الحياة الاقتصادية فيها نتيجة لوفرة المنتوجات الزراعية وتطور الصناعات الاندلسية ، إلى جانب توفر الامن والاستقرار فقد انتشرت الاسواق في المدن والقرى ، وحتى المناطق النائية ورؤوس الجبال لتزويد المارة بما يحتاجون إليه من خبز وفواكه وجبن وغير ذلك [٧٣] .

كانت اسواق الاندلس على الدوام عامره ، فمدينة قرطبة وهي دار الامارة كان فيها ((مايكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات)) [٧٤] والامر نفسه ينطبق على مدينة اشبيلية الي قيل عنها : ((انها مدينة كبيرة ذات أسواق كثيرة وبيع وشراء)) [٧٥] أما مدينة بلنسية فقد وصفها ابن حوقل بانها من مدن الاندلس المشهورة بالغلات والاسواق والبيوع [٧٦] كذلك وصفت مدينة مالقة بانها ذات مبان فخمة وحمامات حسنة واسواق جامعة كثيرة [٧٧] اما مدينة طرطوشة فقد كانت اسواقها جامعة لكل صناعة ومتجر ومنها يتجهز التجار بالسلع والبضائع الى كل جهة [٧٨] كذلك هناك أمر في غاية الأهمية لابد من ذكره ونحن في صدد الحديث عن الاسواق أنه روعي في انشاء اسواق الاندلس متطلبات حفظ الصحة العامة وسهولة التموين وحسن التنظيم المعماري فكانت اسواقها على الدوام فسيحة ومحلاتها نظيفة لدرجة ان ابن حوقل يقول عنها " إنه لم يكن يوجد لها شبيه لجميع بلاد المغرب والجزيرة والشام ومصر . . . . . وفي السعة والمساحة والنظافة " [٧٩] . ووجد في الاندلس نوعان من الاسواق :

- الاسواق المتخصصة (الثابتة)

كانت اسواق مدن الاندلس مرتبة ترتيباً حسناً ، بحيث وجد لأهل كل حرفة سوق خاصة به ، تخصصت ببيع سلعة معينة من السلع التجارية ثم أن هذه الاسواق لم تكن مكاناً لممارسة النشاط التجاري من بيع وشراء فحسب ، وانما عبارة عن مدارس

لاصحاب الحرف التي تقوم بتعليم الصبيان أصول تلك الصنعة فكان لاصحاب كل حرفة اماكن خاصة بهم تحمل اسماء صناعاتهم وبيوعهم ، بحيث كانت تجمعهم طائفة واحدة مستقلة عن غيرها ، لها اسواقها واصولها ونظمها الخاصة بها [٨٠] .

وتميزت المدن الاندلسية بتعدد اسواقها الثابتة وتخصصها ، فكان في مدينة قرطبة سوق للعطارين تباع فيه التوابل من عقاقير ومنكهات وأصبغة وعطريات من ماء الورد والياسمين والمسك والعنبر وبمختلف أنواعها ومصادرها المستوردة والمحلية [٨١] . وسوق الصوافيين والحصاريين حيث كانت تباع الصناعات النسيجية من أقمشة والبسة صوفية وجريرية بالاضافة الى البسط والسجاد والحصر ونظراً لوفرة هذه الصناعات وخاصة الثياب في اسواق الاندلس ، كانت اسعارها رخيصة بحيث لايتجاوز ثمن الفراء الجديد المحكم الصناعة عشرة دراهم [٨٢] . كذلك وجد فيها سوق خاص للطعام والشراب ، إذ تخصص أهله في المطاعم والمشارب وسوق للكتان وسوق للحديد واسواق للبزازين والمشاطين والخراطين والقصابين والشقاقين والخشابين والفرانين[٨٣] .

اما مدينة طليطلة التي كانت تتوسط بلاد الاندلس ، فقد وجد فيها من الاسواق المتخصصة سوق العطارين والصوافيين والحصارين ، وسوق اللجامين ، وكانت هذه الاسواق تحيط بالمسجد الجامع الذي كان يتوسط المدينة من كل جهة ، ووصف بانها في غاية الحسن والشهرة[٨٤] .

واشتهرت مدينة طرطوشة بوجود اسواق الخشب ، خاصة خشب الصنوبر الصلب الذي ينسب إليها ، والذي ذاعت شهرته في مختلف ارجاء الاندلس ، وكان يصنع منه الاثاث المنزلي وبعض الادوات التي تحمل منها لمختلف الارجاء [٨٥] كذلك اشتهرت مدينة إشبيلية بوجود اسواق متخصصة لمختلف انواع المنتجات والبيوع ، حيث كان باسواقها من السلع ما لايتوفر بغيرها من مدن الاندلس ، حتى ان العامة تقول ((لوطلب لبن الطير من اشبيلية وجد)) [٨٦] .

دليل على التنوع بكافة السلع والمنتجات ، وكان من بين اسواقها المتخصصة ، سوق الزجاجين والصوافين والفرائيين والطباخين والخبازين والعطارين[٨٧] .

أما اسواق الدواب من بغال وخيول وماشية وابقار فقد اقيمت في الارباض الكائنة في اطراف المدن فسوق الدواب في بلاد الاندلس بشكل عام ارباحها وافرة حيث قدر حاصل الابتياع في الخيل في اعم السنين ثمانية الآف فرس [٨٨] . وكانت الموارد ذوات المخلفات والروائح الكريهة والتي يمكن ان تسبب تلوثاً للمدن تقام اسواقها خارج المدن كاسواق الدباغين [٨٩] ، وهذا مايعكس

بطبيعة الحال الحرص على النظافة والاهتمام بحالة الفرد اضافة الى حسن التنظيم وحالة الرقي والتطور التي وصل إليها المجتمع الاندلسي .

وجدت ببعض مدن الاندلس اماكن تحمل اسم السويقة ، ويبدو ان صغار التجار كانوا يجتمعون بها ، كما في سويقة قرمس في قرطبة [٩٠] .

واهتم الامراء الامويون في الاندلس بتنظيم وترتيب اسواق المدينة والاشراف عليها وتيسير امورها وأمور التجار ، فقد ذكر ان الامير هشام بن عبدالرحمن أمر بتجديد بناء القنطرة (جسر قرطبة) التي تمتد على النهر الأكبر الذي يعرف بالوادي الكبير أو نهر قرطبة ، مما ساعد على امتداد العمران الى ضفة النهر الاخرى المواجهة للمدينة ، فنشأ فيها حي آهل بالسكان عرف بالربض ، وقد شكل التجار واهل الحرف غالبية سكان هذا الحي لقربة من السوق الكبرى في مدينة قرطبة [٩١] .

والامر نفسه ينطبق على المغرب اذ وجدت بها الاسواق المتخصصة (الثابتة) ومن اهم تلك الاسواق سوق الرقيق بمدينة المهدية وكان يختص بالجواري الروميات ، اللاتي كان يجلبن من بلاد الفرنجة والصقالبة وممالك اسبانيا الشمالية ، بالاضافة الى الجواري السودانيات اللاتي كن يجلبن من بلاد السودان [٩٢] ، كذلك وجد سوق آخر لبيع الجواري والرقيق وهو سوق البركة وقد ذكر ان هذه التسمية حملها جند مصر الوافدين على افريقيا اي القيروان واطلقوها على السوق الذي يباع فيه الرقيق كما عرفوها في الفسطاط [٩٣] ، ثم انتقلت التسمية الى اسواق المغرب والاندلس ومن المعروف ان اكبر مراكز تصدير الرقيق الى القيروان في ذلك الوقت سجلماسة وزويلة ، التي حدثنا عنها صاحب الاستبصار بقوله : " وهي مجتمع الرفاق وإليها يجلب الرقيق ومنها يخرج الى بلاد افريقية وغيرها " [٩٤]

ومن الاسواق المتخصصة سوق الزجاجين فقد حمل احد احياء القيروان اسم حي الزجاجين [٩٥]. وسوق الجزارين حيث كان من اكبر اسواق القيروان يقول الزهري : " اما الجزارين فكان لهم خمسة الآف وضم ، اشتغل كل حانوت على عشرين أو اقل . . . . [٩٦] .

وذكر البكري ان عدد الابقار التي ذبحت في ايام المناسبات الدينية كيوم عاشوراء كان حوالي خمسة وتسعون رأساً " [٩٧] .

ومن اسواق القيروان سوق الدهانة وكانت تباع فيه الثياب الخلقة والملابس المستعملة [٩٨] . ومن اسواق القيروان المتخصصة الاخرى التي لم يصل إلينا عنها سوى اسمائها التي تحمل نشاطها التجاري اموقعها سوق اللحامين وسوق الرماحين وسوف

الحذائين [٩٩] . وسوف النساجين وسوق النجارين وسوق الحلاقين [١٠٠] وسوق النخاسين وسوق الجمال وسوق الطعام لبيع سائر الماكولات والقمح [١٠١] وسوق الكعك [١٠٢] وسوق الدجاج [١٠٣] . لبيع سائر انواع الطيور [١٠٤] . وسوق الصيارفة لتبديل العملة وصرف الدنانير الى دراهم [١٠٥] . وسوق الوراقين لبيع مستلزمات الكتابة وكان موقعة على مقربة من الجامع الكبير [١٠٦] . وقد اشار الونشرسي الى وجود سوق للغزل في مدينة سوسة ، فيذكر ان اكثر اهلها ((لايغيب عن سوق الغزل بين صلاتي الظهر والعصر)) [١٠٧] .

وكذلك عرفت الاسواق بمدينة تاهرت الاختصاص في البضائع فهناك سوق النحاس وسوق الاسلحة وسوق الصياغة وسوق الاقمشة وغيرها [١٠٨] .

غير ان هذا النظام لايخلو من عيوب ، تكمن في ان المشتري إذا رغب في شراء عدة اصناف مختلفة من البضائع ، فينبغي عليه ان ينتقل بين تلك الاسواق لشراء حاجته لأنه لن يجد في السوق الواحد سوى نوع معين من البضائع [١٠٩] .

– الاسواق الجامعة (الاسبوعية والموسمية والدائمية)

الى جانب الاسواق المتخصصة وجدت في الاندلس " اسواق جامعة لكل صناعة ومتجر " [١١٠] ويباع فيها مختلف انواع البضائع والسلع وكانت الاسواق الاسبوعية تعقد في يوم معين من ايام الاسبوع يعرض يها التجار كل مالديهم من بضائع وسلع ، ومنها سوق الثلاثاء في مدينة شوذر من كوره جيان [١١١] ، وسوق الخميس في مدينة قبرة [١١٢] . وسوق الخميس في مدينة قرمونه [١١٣] .

اما الاسواق الموسمية فهي تلك التي تقام دورياً وعلى فترات متباعدة وخاصة المناسبات كالاعياد الدينية ومواسم الحصاد والافراح ويقصدها التجار من مختلف المناطق القريبة والبعيدة ، وتكون اكثر شهرة وشمولية وحضوراً من قبل التجار لذلك سميت بالاسواق المشهورة واتخذت اسماء المدن التي تقام بها ومنها سوق حصن بكيران [١١٤] . وسوق اشر [١١٥] . وسوق القبذان [١١٦] .

وهناك اسواق جامعة كانت تقام في المدن الاندلسية على مدار السنة يجتمع فها التجار من كل تخصص والبضائع والسلع من كل صنف ونجد مثل هذه الاسواق في مدينة طرطوشة ومدينة بسطة ومدينة مالقة التي كانت ذات ((اسواق جامعة كثيرة في الربض والمدينة)) [١١٧] .

بالاضافة الى هذه الاسواق اي الجامعة والمتخصصة ، اشتهرت الاندلس بكثرة حوانيتها المنتشرة بين المدن لتزويد المسافرين بما يحتاجون اليه من طعام ولوازم سفر ، فقد كانت حوانيت بيع الخبز والزيت والسمك وجميع انواع الفواكه منتشرة على طول الطرق بين المدن [١١٨] اما بالنسبة لبلاد المغرب فقد وجدت بها كذلك الاسواق الجامعة (الاسبوعية والموسمية والدائمية) فقد قامت في المغرب اسواق تعقد في يوم معلوم من كل اسبوع كسوق الخميس وسوق الاحد الذي كان يقع غرب القيروان [١١٩] وهو اكبر اسواق القيروان كانت تباع فيه الاقمشة والفخار [١٢٠] وذكر ابي عبدالله محمد بن حارث الخشني (٣٦١ه/٩٧١م) ان ابا محمد الغنيمي ت (٣١٦ه/٩٢٨م) كان يبيع الفخار بحانوته في سوق الاحد [١٢١] .

كما ذكر القاضي عياض ، ان بسوق الاحد كانت توجد شراكة في القطن بين عبدالجبار بن خالد الدين عمران السرتي من اصحاب سحنون وحميد بن القطان [١٢٢] .

وقد اشار البكري الى وجود اسواقاً عامرة بمختلف البضائع وقد تحولت هذه الاسواق في الدولة الرسمية الى مدن بارزة لذلك نجدها تعرف بالاسواق كمدينة سوق ابراهيم أو مدينة كرام [١٢٣] . وقد اشتهرت مدينة اصيلة بسوقها الجامعة التي كانت تعقد ثلاث مرات في السنة وكان زمن انعقاد تلك الاسواق في شهر رمضان والعاشر من ذي الحجة ، وفي عاشوراء ونظراً لكون زمان انعقادها معلوماً فإن التجار الاندلسيين وتجار باقي المدن المغربية كانوا يتوافدون إليها بضروب من السلع وينصبون خيامهم إلى انقضاء وقتها[١٢٤] .

وسائل واساليب التبادل التجاري في الاسواق

١- النقود : كان لابد للنشاط التجاري الواسع الذي حظيت به بلاد الاندلس والمغرب من نقود أو عمله يتم على اساسها التبادل التجاري من بيع وشراء ، وقد تعامل المسلمون من بداية الفتح العربي الاسلامي الاندلسي وكذلك المغرب بما كان سائداً من نقود في بلاد المشرق الى جانب النقود البيزنطية ذات الكتابات اللاتينية [١٢٥] .

ويرجع تاريخ اقدم عمله اسلامية ضربت في الاندلس الى عهد الوالي موسى بن نصير الذي على يده فتحت الاندلس وتولى ادارتها من سنة ٩٣ه/٧١م الى سنة ٩٥ه/٧١٣م ، وتأثرت هذه العملة التي سكها المسلمون الاوائل في الاندلس خلال الفترة ٩٣-١٠٢ه/٧١١-٧٢٠م بالعملة المحلية التي وجدها امامهم من حيث الشكل

والمضمون [١٢٦] ، واستمر بعد ذلك ضرب النقود العربية في عصر الولاة بشكل منقطع حتى قيام عصر الامارة سنة ١٣٨ه/٧٥٥م .

وبعد استقلال الاندلس في عصر الامارة من الناحية السياسية عن الخلافة العباسية في المشرق ، كان لابد لهم من نقود يتعاملون بها ، لذا فقد بدأ الامراء الامويون بضرب الدراهم في الاندلس ، اما الدنانير الذهبية فلم تضرب طول عصر الامارة ، حيث توقف ضربها منذ سنة ١٠٦ه/٧٢٤م[١٢٧] .

والامر ذاته انطبق على المغرب ، ففي بداية الفتح العربي ترك الخلفاء لوالي افريقية حرية التعرق في اصدار السكة على الطراز المحلي حتى اصبحت نقود المغرب العربي لها شخصية مستقلة عن نقود المشرق[١٢٨] .

ومن الثابت ان ولاة المغرب سمحوا بتداول السكة البيزنطية ذات الكتابات اللاتينية والشارات المسيحية اول الامر ثم اتبعوا بعد ذلك خطوات اصلاحية تدريجية منذ عهد موسى بن نصير الذي ضرب النقود على الطراز البيزنطي اللاتيني [١٢٩] . ولاجدال ، في ان موسى بن نصير ادخل بعض التعديلات على العملة بما يتفق مع روح الاسلام والتقاليد العربية ، حيث استبدل العبارات اللاتينية بعبارات اسلامية هي : " لا إله إلا الله وحدة لاشريك له " وعلى الوجة الآخر بسم الله الرحمن الرحيم وضرب هذا الدينار بافريقية [١٣٠] . واستمر ضرب الدنانير في القيروان وفي عصر الاغالبة ضربوا عدة انواع من العملات هي الدينار والدرهم والفلس [١٣١] وفي عصر الادارسة ، ضرب ادريس الاول عملات في تدغة [١٣٢] سنة ١٧٤ه/٧٩٠م ونقش في احد وجهيها لا إله إلا الله لاشريك له بأسم الله ، وقد ضرب هذا الدرهم يتدغة وفي الوجه الثاني صورة هلال ثم محمد رسول الله وتحته : ما أمر به " ادريس بن عبدالله جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً " [١٣٣] .

وفي عهد ادريس الثاني ضربت دراهم سنة (١٨١ه/١٨٣م) ومن أهم أماكن ضرب النقود اصيلاً والبصرة وتدغة وتلمسات [١٣٤] .

ومن الدويلات التي ضربت النقود في المغرب الدولة الفاطمية ، فقد شيد عبيد الله المهدي دار لضرب نقود بمدينة المهدية وقد عثر على دنانير مضروبة بالمهدية بسنة (٣١٥ه/٩٢٧م) [١٣٥] .

٢- السفاتج والصكوك

السفاتج : كلمة فارسية مفردها ومعناها ورق النقد او رسالة الرصيد ، اما الصكوك فمفردها صك ومعناها سند الدين [١٣٦] . وقد كانت كل من السفاتج والصكوك من وسائل المعاملات الهامة في الاندلس حيث استخدمها التجار الاندلسيون في المعاملات التجارية المتنوعة كدفع الديون ، وفي

اعمال البيوع والشراء وخاصة الضخمة منها ، وذلك ضماناً لاتمام تلك العمليات وتسهيلها ، ولانها من الوسائل المامونة من الضياع والسرقة ، كما انها خفيفة الحمل ، بعيدة عن يد اللصوص ، مايمكن التجار من نقلها الى مسافات بعيدة عوضاً عن النقود [١٣٧] وقد وجدت السفاتج والصكوك بالمغرب وقد تم التعامل بها على غرار الاندلس ، ونستدل على ذلك من خلال اشارة وردت في عهد الامير زيادة الله الاول الاغلبي (٢٠١-٢٢٣هـ-٨١٦- ٨٣٧ م) انه كتب بثمن شراء اشتراه صكاً للبائع واشهد عليه قاضية أسد بن الفرات وابا محرز ثم دفعه الى الشخص الوارد اسمه بذلك الصك [١٣٨] .

٣- المقايضة :

كانت المقايضة من اقدم اساليب التعامل التجاري السائدة في المجتمعات الانسانية قبل اكتشاف العملة وبعدها [١٣٩] وقد عرف المغاربة والاندلسيين على حد سواء نظام المقايضة فقد كان تجار القيروان يقاضون الشعير بالبقل في طنجة [١٤٠] .

واشار المالكي الى مقايضة اسماعيل بن رباح احد فقهاء القيروان (ت٢١٢هـ/٨٢٧م) ثوبه الجديد بآخر قديم لرجل من أهل الساحل [١٤١] .

٤- المضاربة :

وتقوم على اساس عقد بين طرفين على ان يدفع احدهما وهو صاحب راس المال مبلغاً من المال للشخص الآخر (وهو المضارب) ليتجرفيه على ان يكون الربح بينهما من صفة ، أو بحسب ما تم الاتفاق عليه [١٤٢] وقد عرف الاندلسيون نظام المضاربة وتعاملوا بها بتبادلهم التجاري [١٤٣] . كذلك المغاربة فقد تعاملوا بهذا النظام ، ودليلنا على ذلكما ذكره الخشني ((ان خادم جبلة بن حمود الصدفي احد رجال سخنون اتاه رجل جزار فساله ان يعطية دنانير قراضاً فدفع إليه نحو الثمانية مثاقيل ، فاكلها الجزار واستهلكها . . . .)) [١٤٤] .

٥- السلف

كما عرف المغاربة والاندلسيون نظام السلف في تعاملهم التجاري ، حيث كانوا يقومون بشراء حاجتهم من البائعين الى اجل ، نستدل على ذلك مما ذكره المالكي ، في ترجمة عبدالملك بن قطن المهدي (ت٢٥٣هـ/٨٦٧م) أحد علماء القيروان " ومشيت مع ابي الوليد المهدي إلى ان مررنا بالجزارين ، فقام إليه رجل نهم فقال : ياابا الوليد اضررت بي ، لأن بضاعتي كلها عندك ولابد من قبض مالي قبلك ، فاعتذر إليه ، وساله الصبر عليه فابى ومر بنا رجل فقال للجزار كم لك على الشيخ

فقال : عشرة دنانير فقال هي عليّ ، أمر حق أدفعها إليك .....) [١٤٥] .

وقد عرف الاندلسيون هذا النظام وتعاملوا به كثيراً في اسواق الاندلس [١٤٦] .

– الموازين والمكاييل

كانت الموازين والمكاييل من المعاملات الرئيسية التي كانت تتم بها عمليات البيع والشراء في بلاد المغرب والاندلس ، وقد تعددت وتنوعت موازين ومكاييل المغرب والاندلس ، وهي على النحو الآتي :

١– الموازين : كانت وحدة الوزن الشائعة في المغرب والاندلس هي الرطل الذي كان يزن مابين ١٢ – ١٣ أوقيه تساوي ثمانية مثاقيل ، والمثقال يزن ٤.٧٢٢غم [١٤٧] .

واستخدم لوزن المعادن الثمينة الذهب والفضة وبعض المواد النادرة كالتوابل وزنتا المثقال (الوزن الذهب) والدرهم لوزن الفضة ، وكان وزن الدرهم الشرعي (٣.٣غم) [١٤٨].

– المكاييل وقد تعددت وتنوعت ونذكر منها مايلي :

٢– المد النبوي : وهو الذي جلب من المدينة الى بلاد المغرب والاندلس [١٤٩] وسمي بهذا الاسم لأنه قدر ما تمتد به يد الانسان لعطاء او غيره واستعمل لوزن الحبوب كالقمح والشعير والحمص وغيرها ، كما استعمل في كيل الدراهم والمد القرطبي يزن رطلاً وثلث والرطل ١٢ أوقية [١٥٠] .

والامر نفسه ينطبق على بلاد المغرب [١٥١] ومن بين المكاييل المستخدمة " القفيز" وقد اختلفت من منطقة الى اخرى فقفيز القيروان مثلاً كما حدده البكري يساوي ثمانية وبيات أو (٢٠٤) أمداد النبي (صلى الله عليه وسلم) [١٥٢] بينما يساوي القفيز بالاندلس ستين رطلاً والربع ثمانة عشر رطلاً [١٥٣] كذلك استخدم المدى وهو احد المكاييل التي اخذها الاندلسيون عن اهل الشام ، ويزن ثمانية قناطر والقنطار مائة وثمانية وعشرون رطلاً [١٥٤] .

ومن المكاييل المستخدمة الكيل وكان يساوي في العصر الاموي في الاندلس ١٦ أمداد المد النبوي ، اي ما يعادل ٨ ارطال ،أو ٩٦ أوقية ، وكان يستخدم في وزن المواد الصلبة والسوائل والحبوب [١٥٥] .

ومن المكاييل المستخدمة ايضاً ، الصاع وهو ما يعادل أربعة امداد انبوبة ، وذكر الونشريسي ان الصاع يساوي اربعة حفنات ، أما الوست فكان يعادل ستين صاعاً باجماع العلماء ، بصاع النبي (عليه الصلاة والسلام) [١٥٦] .

كما وجد ميزان في المغرب يسمى القرسطون وهو ميزان الدراهم او الفلوس [١٥٧] ويفيد علي الفاسي ابي زرع

(ت٧٢٦ه/١٣٢٦م) أن موضع القرسطون بفاس كان على مقربة من جامع القرويين [١٥٨] .

كذلك وجدت مكاييل أخرى كالثمن الذي كان يزن ما بين رطلين الى ثلاثة ارطال ونصف واستخدم في وزن المواد السائلة مثل الزيت والسمن [١٥٩] . والربع الذي كانت تكتال به الحبوب والسوائل والمواد الصلبة ، وكان يتسع من السوائل لما مقدراه ١٨ رطلاً ومن الحديد كان الربع يون ٢٤ رطلاً [١٦٠] وكان وجود اكثر من مكيال في الحانوت الواحد من الامور الضرورية ، وذلك لان التاجر قد يستخدم في العملية الواحدة اكثر من مكيال وكانت هذه المكاييل تخضع للمراقبة من قبل صاحب السوق لكي لايتلاعب بها الباعة [١٦١] .

– الاشراف والرقابة على الاسواق

الحسبة[١٦٢] : من الوظائف الدينية الهامة ، لان قوامها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغرضها الاصلاح بين الناس الذي هو فرض على القائم بامور المسلمين[١٦٣] .

وترجع نشاة الحسبة الى عصر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم استجابة لحكم الآية الكريمة : وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) [١٦٤] وعلى سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) سار الخلفاء الراشدون إذ انهم كانوا يباشرونها بانفسهم أو يعينون من ينوب عنهم ، فقد رويّ عن الخليفة عمر بن الخطاب انه مرّ على حاطب بن ابي بلعه وهو يبيع زبيباً في السوق فقال له ((اما ان تزيد في السعر واما ان تخرج من سوقنا)) [١٦٥] واستمر الاشراف على الاسواق طيلة عهد الخلفاء الراشدين والعهد الاموي حيث ذكر ان الخليفة الوليد بن عدالملك (٨٦–٩٦/٧٠٥–٧١٥) كان يمر على البقالين فيسالهم عن السعر الذي يبيعون به ، ويطلب منهم إلا يزيدوا بالوزن [١٦٦] ما سبق يبين ان نظام الاشراف على الاسواق وجد منذ القدم وذلك من اجل الاشراف على الاسواق ومنع الغش والاحتيال على الناس .

وقد اطلق في بادئ الأمر على الموظف الذي يتولى مهمة الاشراف على الاسواق في المشرق الاسلامي اسم " العامل على السوق " ثم اصبح يعرف بـ " المحتسب" وذلك ابتداءً من عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (١٣٧–١٥٨ه/٧٥٥–٧٧٥م) .

اما في الاندلس والمغرب فقد اطلق على وظيفة من يتولى مهمة الاشراف على الاسواق اسم ولاية السوق أو احكام السوق وكان من يتولى الرقابة على السوق يدعى " صاحب السوق " [١٦٧] .

أما لفظ " الحسبة" الذي كان شائع الاستخدام في الشرق فلم ينتقل إلا في فترة متأخرة وهي خارج الحدود الزمنية للدراسة .[١٦٨] وكان يشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة ان يتحلى بصفات وخصائص تميزه عن غيره حتى يستطيع القيام بعمله على خير وجه ، فيجب ان يكون رجلاً معلماً عفيفاً خيراً ورعاً محنكاً فطناً عالماً فقيهاً في الدين غنياً قائماً مع الحق ذا اناه وحلم وتيقظ وفهم ووقار وان يكون حازماً لاتاخذه في الله لومة لائم [١٦٩] ويجب ان يكون عارفاً باصناف الصناعات والمعايش وحيل الباعة إذ بذلك ((يتوصل إلى معرفة الغش والتدليس ، ويميز بين التحقيق والتبليس)) [١٧٠] وهناك اشارات وصلتنا عن نظام ولاية السوق في الاندلس في عهد الامير عبدالرحمن الاوسط (٢٠٦-٢٣٨ه/٨٢١-٨٥٢م) فقد كان اول من ميز بين ولاية السوق عن احكام الشرطة المسماة بولاية المدينة " واعطى لواليها ثلاثين ديناراً في الشهر ولوالي المدينة مائة ديناراً" [١٧١] وهذا يدل على ان ولايتي السوق والشرطة قد كانتا تستندان لشخص واحد في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، واستمر ذلك حتى عهد الأمير عبدالرحمن الاوسط ، حيث فصل بين الوظيفتين وميز بينهما ، ويبدو ان الفصل بين الوظفتين استمر خلال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، إذ نرى الخليفة عبدالرحمن الناصر في سنة ٣٠٢ه/٩١٤م بعزل موسى بن محمد حدير عن ولاية المدينة ، ويولي مكانه محمد بن عبدالله المحزوني حيث ((نقله من ولاية السوق إليها وولى السوق مكانه احمد بن حبيب بن بهلول)) [١٧٢] .

والامر ذاته ينطبق على المغرب فقد أولى المغاربة اهتمام كبير باحوال السوق ، ومنهم الامراء الاغالبة فقد وضعوا رقابة صارمة على اسواق القيروان بهدف ضبط النشاط التجاري وفي بعض الاحيان كانوا يسندون تلك المهمة الى من يثقون فيه . ولقد أشار لذلك صاحب كتاب احكام السوق يقول ((ينبغي للوالي الذي يتحرى العدل أن ينظر في اسواق رعيته ويامر أوثق من يعرف ببلده ان يتعهد السوق ويعبر عن اهله حنجاتهم وموازينم ومكاييلهم)) [١٧٣] وكان اول من نظر في الاسواق بعد الولاة القاضي سحنون بن سعيد يقول عياض ((أول مانظر سحنون في الاسواق ..... فنظر فيما يصلح من العاشر وما يغش من لسلع يجعل الامناء على ذلك ويؤدب على الغش ، وينفي من الاسواق من يستحق ذلك من التجار)) [١٧٤] . ومن أهم واجبات ومهام صاحب السوق ، ترتيب الصناع في الاسواق الكبيرة والمتنوعة وفي ذلك يقول محمد بن احمد ابن عبدون التجيني ((يجب على المحقق ان يرتب الصناع ويجعل كل شكل مع شكله في مواضع معلومة)) [١٧٥] ، كما يتولى مراقبة الباعة والتجار في الاسواق ومن عرف

غشه وتلاعبه في أمور البيع أخرجه من السوق [١٧٦] . كما يمنع الباعة من الجلوس بالسلع في الطرق الضيقة ويعمل على منع اصحاب الدكاكين من إخراج سلعهم بما يزيد عن حد أركان السقف لأن ذلك يؤذي المارة [١٧٧] ، كما يأمر أهل السوق بكنسها وتنظيفها من بقايا سلعهم ومن الطين المتجمع وغير ذلك ، لكي لايلحق أذى بالناس " [١٧٨] . كذلك كان على صاحب السوق مراقبة العملة المتداولة ، فإن رأى فيها زيفاً كان تكون مخلوطة بالنحاس فعليه أن يقبض على المزيفين ويعاقبهم بكل قسوة ، كذلك ينبغي عليه ان يراقب الموازين والمكاييل ويتأكد من سلامتها ودقتها ومن وجود مكاييل في كل حانوت ، منها مكيال ، ونصف مكيال ، وثمن مكيال لأن الحاجة تدعو إلى ذلك [١٧٩] . وكان والي السوق هو الذي يتولى تسعير السلع الاساسية التي كانت تعرض في الاسواق ، وخاصة السلع الغذائية كالقمح والشعير ، وذلك عن طريق وضع ورقة عليها سعر امام كل سلعة [١٨٠] . وكان التسعير يتم بالتراضي بين والي السوق والتجار بحيث " إذ سعر عليهم شيئاً يكون فيه ربح يقوم لهم فيه غير اشتطاط " [١٨١] . والأمر ذاته طبق في المغرب فقد طبق نظام التسعير في الاسواق المغربية وأكد الونشيرسي بان العمل جرى بذلك قديماً في اسواق بلدان المغرب [١٨٢] .

ومن واجبات صاحب السوق مراقبة الحناطين لئلا يغشوا بخلط الدقيق الطيب بالرديء . ويأمرهم بتغطية الدقيق بين ايديهم حتى لايتساقط فيه مايفسده [١٨٣] وينهاهم عن غربلة القمح في الاسواق والاماكن الضيقة لما فيه من الاضرار بالناس [١٨٤] . وكان ينهاهم عن خلط الخبز الحار بالبارد وعن رش وجه الخبز قبل الطبخ بالماء وبعد الطبخ بالزيت كما يامرهم ان يفرقوا بين الرطلين وخبزة الرطل ونصف وان لايعملوا خبزة من خبزتين وكان يختبر المخبز عليهم بالوزن[١٨٥] لأن الخبز عندهم معلوم الاوزان والاسعار ، فقد ذكر المقري ان المحتسب كان ((يمشي بنفسه راكباً على الاسواق واعوانه معه وميزانه الذي يزن به الخبز في يد احد الاعوان لأن الخبز عندهم معلوم الاوزان للربع من الدراهم رغيف على وزن معوم وكذلك للثمن))[١٨٦] وكان والي السوق يراقب باعة اللحم ، وعدم بيع لحم العتر مع لحم الضأن ، ولايترك أحد يبيع لحم الضأن والماعز في حانوت واحد ويجعل لبيع كل نوع من ذلك حوانيت تخصه [١٨٧] كما كان يحدد اسعار اللحوم بحيث ((تكون عليه ورقة بسعرة ، ولايحس الجزار ان يبيع باكثر أو دون ما حدد له المحتسب في الورقة)) [١٨٨] . وان على صاحب السوق ان يتفقد بائعي الحلوى والمعجنات والعسل والسمن واللبن ، ويراقب الزياتين بائعي الزيت ويامرهم بتجربة الكيل للمشتري ، ويتفقد بائعي الحصر

والحديد والفخار ويمنع النساء من الاختلاط بالرجال في اماكن البيع وذلك حفاظاً على الاخلاق العامة [١٨٩] . كما طارد صاحب السوق بحزم منكرات الاسواق مثل بيع الخمور وسائر المحرمات والمبيعات المغشوشة [١٩٠] . وتصدى بعضهم لظاهرة الربا مثلما فعل عبدالله بن ابي طالب قاضي القيروان الذي منع التعامل بها كما حارب الغش والتلاعب بالاسعار في اسواق القيروان [١٩١]. كما تفقد صاحب السوق العطارين والصيادلة الذين يكثر غشهم ويلحق الناس منهم ضرر بليغ لأن ((الكشف عنهم صعب المرام ، وغش مفسد بهم لايكاد يحصر ولايرام))[١٩٢] . وقد حرص صاحب السوق على مراقبة الصيادلة بشكل كبير وذلك لان كشف المضمدين منهم يؤدي الى انقاذ العشرات من الناس وكان يمنع الدباغين من بيع الجلود ، إلا ان تكون قد فيها نهاية الدباغة ، ويامر بائعي الغزل بتجفيفه قبل بيعه ، وذلك لأن النساء يدلكنه عند تمام غزلة بالماء ليحسن وجههُ ويزيد من وزنه ويمنع الجلادين من بيع جلود الميته نية وانما يبعونها مدبوغة [١٩٣] . كما كان صاحب السوق يمنع الزجاجين من اخراج الزجاج من افران التبريد إلا بعد يوم وليلة لكي يكسب القوة والمتانة [١٩٤] . وفي بعض الاحيان يضطر صاحب السوق إلى اتباع القسوة والعنف ضد المخالفين ،وهناك امثلة على اقدام ولاة السوق على ضرب الباعة لارتكابهم منكرات معينة منها ماذكره عبدالله بن محمدبن يوسف ابن الفرضي (ت٤٠٣ه/١٠١٢م) في ترجمته لقرعوس بن العباس بن قرعوس القرطبي (ت٢٢٠ه/٨٣٥) ان والد قرعوس كان يتولى السوق بالاندلس ((وكان رجلاً يضرب الناس ضرباً شديداً ويشتد على اهل الريب))[١٩٥] .

كما يذكر عن ابراهيم بن حسين بن خاد (ت٢٤٩ه/٨٦٣م) الذي تولى السوق للامير محمد بن عبدالرحمن ، أنه ضرب يوماً تاجراً لتلاعبه في عمليات البيع والشراء عند باب لجامع اربعين سوطاً وحلق لحيته وسحم وجهه[١٩٦] .

كما عرف أيضاً عن حسين بن عاصم الثقفي (ت٢٦٣ه/٨٧٥م) والي السوق أيضاً في عهد الامير بن عبدالرحمن ، انه كان شديداً على اهل السوق ((يضرب الباعة ضرباً شديداً مبرحاً)) [١٩٧] .

الخاتمة

عرض البحث العلاقات التجارية للاندلس مع بلاد المغرب (١٣٨-٣١٦ه/٧٥٥-٩٢٨) وقد توصل إلى النتائج التالية :

أولاً وجدت في الاندلس والمغرب الكثير من المدن وقد غلب عليها الطابع التجاري فكانت هذه المدن بمثابة المحطة التجارية لنزول التجار فيها بل ان الكثير منهم فضل الاستقرار في هذا المدن مدينة تنس ووهران في بلاد المغرب ومدينة سبته وطنجة في بلاد الاندلس .

ثانياً : نشطت الحركة التجارية بشكل كبير بين المغرب والاندلس من خلال تبادل الكثير من السلع والبضائع بين البلدين ، إذ ان سكان المغرب والاندلس كانوا يتعاملون بحرية وعلى نطاق واسع دون اي قيود ، فمن الثابت ان الخلافات التي كانت سائد انذاك في المغرب الاسلامي وشرقه لم يكن لها تاثير على حركة التجارة .

ثالثاً : ارتبطت الاندلس بالمغرب تجارياً من خلال مجموعة من الطرق كان لها الدور الاساسي في تسهيل عملية التبادل التجاري .

رابعاً : وجدت الكثير من الاسواق في المغرب والاندلس وقد لعبت هذه الاسواق دور كبير في تصريف السلع والمنتجات .

خامساً : لعب صاحب السوق او المحتسب دور كبير في الاشراف على الاسواق من خلال السيطرة على الاسعار او منع الغش في الاسواق .

الهوامش

١. عبدالحميد حسين حمودة ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي ، ط١ ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٧،ص ٢٧٥ .

٢. طبرقه : مدينة بالمغرب قرب باجة ، وهي عامرة لورود التجار اليها ، وفيها نهر كبير تدخله السفن الكبار وتخرج في بحر طبرقة ، وفي شرق مدينة طبرقة قلاع تسمى قلاع بنزرت ، ينظر : شهاب الدين ابوعبدالله ياقوت بن عبدالله الدوسي الحموي (ت٦٢٦ه/١٢٢٨م) معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، ٤،١٩٩٥/١٦ .

٣. صورة الارض ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٣٨، ١/٧٤-٧٥ .

٤. مرسي الدجاج : مدينة احاط بها البحر من ثلاث نواح وقد ضرب بسور من الصفة الغربية الى الضفة الشرقية ولها مرفأ غير مؤمون لضيقةوقرب قعره يسكنها الاندلسين وقبائل من كتامة ، ينظر : ابو عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري (ت ٤٨٧ه/١٠٩٤م) ، المساللك والممالك ، دار الغرب الاسلامي ، د .م ، ١٩٩٢، ٢/٧٣٠ .

٥. المصدر نفسه ، ٢/٧١٧ .

٦. المصدر نفسه ، ٢/٧٢٦؛ مجهول (ت ق ٦ه/١٠٢٣م) الاستبصار في عجائب الامصار ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦،ص ١٣٣ .

٧. البكري / المسالك والممالك ، ٢/٢٢٦ .

٨. مجهول ، ص ١٣٣ .

٩. بني مسقن : بطن من بطون قبيلة ازداحة ، تسكن منطقة وهران ، ينظر : البكري ، المسالك والممالك ، ٢/٧٣٨ .

١٠. عبدالرحمن بن محمد بن محمد ابو زيد ولي الدين المحضرمي الاشبيلي ابن خلدون (ت٨٠٨ه/١٤٠٥م) ، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر ، تحقيق : خليل شحاذة ، ط٢، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨، ٦/١٩١ .

١١. البكري ، المسالك والممالك ، ٢/٧٣٨ .

١٢. ابوعبدالله محمد بن محمد ابن عذاري المراكشي (ت٧١٢ه/١٣١٢م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفسال ، ط٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣، ١٦٩/١.

١٣. ابوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري (ت٩٠٠ه/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط٣ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠، ص ٥٣٧.

١٤. السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ مدينة المرية الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨١، ص ٢٢٣.

١٥. محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني الطالبي المعروف بالشريف الادريسي (٥٦٠ه/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨ ٥٦٢/٢.

١٦. الحميري ، المصدر السابق ، ص ٥٣٨.

١٧. نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ٥٦٣/٢.

١٨. سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص ٨٨.

١٩. الادريسي ، المصدر السابق ، ٥٤١/٢؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

٢٠. المصدر نفسه ، ٦-٤٥٦.

٢١. نفح الطيب من غص الاندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطب ، تحقيق : احسان عباس دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٠، ١٥٢/١.

٢٢. احمد بن عمر بن انس العذري المعروف بابن الدلائي (ت ٤٧٨ه/١٠٨٥م) نصوص عن الاندلس من كتاب تنويع الاخبار وتنويع الاثار ، والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تحقيق : عبدالعزيز الاهوائي ، معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، ١٩٦٥، ص ١٩.

٢٣. الحميري ، المصدر السابق ، ص ٥١٢.

٢٤. البكري ، المسالك والممالك ، ٧٩٤/٢.

٢٥. عيسى بن الذيب ، المغرب والاندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية ٤٨٠-٥٤٠ه /٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص ٣٨٦.

٢٦. نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ٢٣٩/١.

٢٧. المصدر نفسه ، ٢٣٩/١؛ وينظر : حمدي عبدالمنعم محمد حسين ، مدينة سلا في العصر الاسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٣، ص ٦٣.

٢٨. الادريسي المصدر السابق ، ٥٣٠/٢-٥٣١.

٢٩. البكري ، المسالك والممالك ، ٧٨٨/٢.

٣٠. الادريسي ، المصدر السابق ، ٢٣٩/١-٢٤٠.

٣١. المصدر نفسه ، ٢٤٠/١-٢٢٠.

٣٢. عبدالعزيز فيلالي ، العلاقات السياسية بين الدول الاموية في الاندلس ودول المغرب ، ط٢ ، دار الفجر ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ١٠٣.

٣٣. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، طبعة ليدن ، ١٩٠٦، ص ٢٢٨.

٣٤. فيلالي ، المرجع السابق ، ص ١٠٤.

٣٥. بن الذيب ، المرجع السابق ، ص ٤٠٢.

٣٦. الادريسي ، المصدر السابق ، ٥٤١/٢.

٣٧. الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص ٥٩.

٣٨. شلون : موضع بالاندلس بالقرب من مدينة قرطبة ، ينظر : مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص ٢٦٠.

٣٩. الادريسي ، المصدر السابق ، ٥٥٦/٢.

٤٠. بن الذيب ، المرجع السابق ، ص ٤٠٣.

٤١. ليلى احمد النجار ، العلاقات بين المغرب والاندلس في عهد عبدالرحمن الناصر ، ٣٠٠-٣٥٠ه/٩١٢-٩٦١م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٨٣، ص ٣٠٤.

٤٢. قيشاطه : حص في الاندلس كالمدينة ، قريب من مدينة شودر ، ينظر : الادريسي ، المصدر السابق ، ٥٦٩/٢.

٤٣. المصدر نفسه ، ٥٦٩/٢؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص ٤٨٨.

٤٤. المقري ، المصدر السابق ، ١/٢٠١-٢٠٢.

٤٥. باغة : مدينة بالاندلس بينها وبين قرطبة خمسون ميلاً ولمائها خاصية عجيبة فانه ينعقد حجراً جداولة ، ينظر : الحموي ، المصدر السابق ، ١/٣٢٦.

٤٦. المصدر نفسه ، ١/٣٢٦.

٤٧. حسين يوسف دويدار ، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي ١٣٠-٤٢٢ه/٧٥٥-١٠٣٠م، ط١ ، مطبعة الحسين الاسلامية ، مصر ، ١٩٩٤، ص ٣٦٣.

٤٨. المرجع نفسه ، ص ٢٦٤.

٤٩. شنقرية : مدينة بالاندلس تعد من اول حصون بنبلونه واتقنها بنياناً متبناه على نهر ارغون على مسافة ثلاثة اميال منه ، ينظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص٣٤٧.

٥٠. المصدر نفسه ، ص ٣٤٧.

٥١. ابن حوقل ، المصدر السابق ، ١/٧٤-٧٥-٧٧.

٥٢. الادريسي ، المصدر السابق ، ١/٢٥٢.

٥٣. البكري ، المسالك والممالك ، ٢/٧٠٧.

٥٤. المصدر نفسه ، ٢/٨٤٨.

٥٥. المقري ، المصدر السابق ، ٢/٦٧.

٥٦. ابن عبد المحمد بن بكر الزهري (ت اواسط القرن السادس الهجري /اواسط القرن الثامن عشر ميلادي) ، كتاب الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، منشورات المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٧٠، ص ١١٧. ؛ مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص ٢١٤.

٥٧. المصدر نفسه ، ص ٩.

٥٨. ايمان بنت دخيل الله العصمي ، العلاقات العلمية بين الاندلس ومدينة فاس من بداية القرن الثالث الهجري وحتى سقوط غرناطة (٢٠١-٨٩٧ه/٨١٧-١٤٩٢م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى السعودية ، ٢٠٠٩، ص ٩٦.

٥٩. شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد بن محمد السلاوي (ت١٣١٥ه/١٨٩٧م) الاستقصا لاخبار دول

المغرب الاقصى ، تحقيق: جعفر الناصري واخرون ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، د.ت ،٢٠٩/١.

٦٠. الزهري ، المصدر السابق ، ص ١١٨-١٢٢.

٦١. الحميري، المصدر السابق ، ١٤٤/٣؛ الادريسي ، المصدر السابق، ٥٢٨/٢.

٦٢. المقري ، المصدر السابق ، ١٤٥/١.

٦٣. الادريسي ، المصدر السابق ، ٥٢٧/٢.

٦٤. بغداد غربي ، العلاقات التجارية للدولة الموحدية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة وهران ، الجزائر ، ٢٠١٤-٢٠١٥، ص ١١٧.

٦٥. فتحية قرواز ، الحياة الحضارية في الجزائر الرسمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حسيبة بو علي ، الجزائر ، ٢٠١١-٢٠١٢، ص ١٦١.

٦٦. المسالك والممالك ، ٧٥٤/٢-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧.

٦٧. فيلالي ، المرجع السابق ، ص ١٠١.

٦٨. المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، ١٨٨٩، ص ١٥٤-١٥٥.

٦٩. فيلالي ، المرجع السابق ، ص ١٠٥.

٧٠. محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل ، جمال الدين ابن منظور ت٧١١ه/١١١م) ن لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٠،١٩٩٣/١٦٧-١٦٨.

٧١. سورة الفرقان ، الآية ، ٢٠.

٧٢. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٢١٣ .

٧٣. المقري ، المصدر الساق ، ٢٢٦/١؛ وينظر : محمد عطا الله الخليفات ، اسواق الاندلس في عصر الدولة الاموية ١٣٨-٤٢٢ه/٧٥٥-١٠٣٠م ، العدد الاول ، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية ، د.م ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٤.

٧٤. الادريسي ، المصدر السابق ، ٥٤١/٢ .

٧٥. المصدر نفسه ، ٥٤١/٢.

٧٦. صورة الارض ،١١٦/١.

٧٧. الحميري ، المصدر السابق ، ص ٥١٨.

٧٨. المصدر نفسه ، ص ٣٩١.

٧٩. صورة الارض ، ١١١/١.

٨٠. الخليفات ، المرجع السابق ، ص ١٤٥-١٤٦.

٨١. حيان بن خلف بن حسين ابن حيان (ت٤٦٩ه/١٠٧٦م) المقتبس في تاريخ رجال الاندلس ، تحقيق : شالميتل مدريد ، ١٩٧٩، ٣٨٣/٥.

٨٢. المصدر نفسه ، ٣٨٣/٥؛ ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ه/١١٤٩م) القاضي عياض ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق : عبد القادر المحمداوي ، مطبعة فطالة ، المغرب ، ١٩٧٠، ٦٤١/٣.

٨٣. المصدر نفسه ، ٤٢٤/٣؛ ابو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكو ال (ت ٥٧٨ه/١١٨٢م) ائمة الاندلس ، تحقيق : عزت العطار ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٥، ٥٣/١. .

٨٤. الادريسي ، المصدر السابق ، ٥٥٢/٢-٥٥٣.

٨٥. المصدر نفسه ، ٥٥٥/٢.

٨٦. ابو محمد علي بن احمد سعيد ابن حزم واخرون (ت٤٦٥ه/١٠٦٣م) ، فضائل الاندلس واهلها ، تحقيق : صلاح الديني المنجد ، ط١، دار الكتاب الجديد ، د.م، ١٩٦٨، ص ٥٠.

٨٧. المصدر نفسه ، ص ٥٢.

٨٨. محمد بن عبدالله بن سعيد ابو عبدالله الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦ه/١٣٧٤م) ، اعمان الاعلام ممن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق : احمد مختار العبادي واخرون ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤، ص ١٠٢.

٨٩. الخليفات ، المرجع السابق ، ص ١٤٩.

٩٠. ابن بشكو ال ، المصدر السابق ، ٣١٢/١.

٩١. المقري ، المصدر السابق ، ٣٣٨/١.

٩٢. ابو العباس احمد بن يحيى الونشريسي (ت٩١٤ه/١٥٠٨م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي اهل افريقية الاندلس والمغرب : خرجه جماعة من الفقهاء باشراف : محمد صبحي، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ، ١٩٨١، ١٥٧/٣.

٩٣. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٢١٩.

٩٤. مجهول ، ص ١٤٦؛ ولمزيد من التفاصيل عن اهم اسواق ومراكز الرقيق ، ينظر : هبيرات بلال تجارة الرقيق ببلاد

المغرب الاوسط من الفتح الاسلامي الى القرن ٦ه/١٢م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، ٢٠١٦-٢٠١٧، من ص ٤٧-٥٣ .

٩٥. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٢١٧ .

٩٦. الجغرافية ، ص ١٠٩ .

٩٧. المسالك والممالك ، ٦٧٨/٢ .

٩٨. ابي زكريا يحيى بن عمر بن يوسف (ت٢٨٩ه/٩٠١م) ، احكام السوق ، نشره : جلال علي الجهاني ، تونس ، ٢٠١٢، ص ٣٣ .

٩٩. المقدسي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥-٢٢٦ .

١٠٠. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

١٠١. المرجع نفسه ، ص ٢٢٠

١٠٢. ابو بكر عبدالله بن ابي عبدالله المالكي (ت٤٥٣ه/بعد ١٠٦١م) ، رياض النفوس في طبقات علماء افريقية والقيروان ، تحقيق : بشير البكوش ، ط٢،دار المغرب الاسلمي ، بيروت ، ١٩٩٤ .

١٠٣. المصدر نفسه ، ١٤٦/٢ .

١٠٤. احمد بن علي عبدالقادر ابو العباس الحسيني العبيدي تقى الدين المقريزي (٨٤٥ه/١٤٤١م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧، ٩٦/٢ .

١٠٥. المالكي ، المصدر السابق ، ٢٤٣/١ .

١٠٦. المصدر نفسه ، ٣٠١/١ .

١٠٧. المعيار ، ٢٤٢/١٠ .

١٠٨. محمد علي دبوز ، تاريخ المغرب الكبي ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، د .م ، ٢٠١٠، ٢٨٣/٣ .

١٠٩. حمودة ، المرجع السابق ، ص٢٢١ .

١١٠. الحميري ، المصدر السابق ، ص ٣٩١ .

١١١. محمد بن حارث الخشني (ت٣٦٦ه/٩٧٦م) ، اخبار الفقهاء والمحدثين ، تحقيق : ماديا لويس ابيلا ولويس مولينا المجلس الاعل للابحاث ، مدريد ، ١٩٩٢،ص ٥٥ .

١١٢. الحميري ، المصدر السابق ، ص ٤٥٣ .

١١٣. المصدر نفسه ، ص ٤٦١ .

١١٤. بكيران : حصن بالاندلس يقع جنوبي مدينة شاطبة على بعد ٤٠ ميلاً من مدينة دانية ، ينظر : الادريسي ، المصدرالسابق ، ٥٥٧/٢.

١١٥. اشر : حصن من اعمال مالقة يقع على مسافة ٢٠ ميلاً من ارشذونة ، ينظر : الادريسي ، المصدر السابق ، ٥٧٠/٢-٥٧١.

١١٦. القبذان : حصن من اعمال جيان بينه وبين جيان ٣٠ ميلاً ، ينظر : الادريسي ، المصدر السابق ، ٥٧١/٢.

١١٧. الحميري ، المصدر السابق ، ص ٥١٨؛ وينظر : الخليفات ، المرجع السابق ، ص ١٥١.

١١٨. الزهري ، المصدر السابق ، ص ٨٠؛ وينظر : خليفات ، المرجع السابق ، ص ١٥١-١٥٢.

١١٩. المقدسي ، المصدر السابق ، ٢٢٥/١-٢٢٦؛ المالكي ، المصدر السابق ، ٣١٢/٢.

١٢٠. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٢١٦.

١٢١. قضاه قرطبة وعلماء افريقية ، تحقيق : عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩، ص ٢٣٢.

١٢٢. ترتيب المدارك ، ٣٨٥/٤.

١٢٣. المساللك والممالك ، ٧٢٦/٢-٧٢٧.

١٢٤. المصدر نفسه ، ٧٩١/٢-٧٩٢.

١٢٥. محمد باقر الحسيني ، تطور النقود العربية الاسلامية ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٦٩، ص ٣٥.

١٢٦. خلفيات ، المرجع السابق ، ص ١٦١.

١٢٧. ابن حيان ، المقتبس ، ٢٤٣/٥؛ وينظر : الخلفيات ، المرجع السابق ، ص ١٦١-١٦٢.

١٢٨. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٢٥٠.

١٢٩. المرجع نفسه ، ٢٥١.

١٣٠. محمد محمد زيتون ، المسلمون في المغرب والاندلس ، الاسكندرية ، ١٩٩٠، ص ١٥٤.

١٣١. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٢٦٢.

١٣٢. تدغة ، مدينة بالمغرب بالقرب من سجلماسة بينهما مسافة يومان ، ينظر : البكري ، المسالك والممالك ، ٨٣٥/٢.

١٣٣. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٣٧٢-٣٧٣.

١٣٤. المرجع نفسه ، ص ٤٠٣.

١٣٥. ادام متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد عبدالهاي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧، ٣٧٩/٢.

١٣٦. المرجع نفسه ، ٣٧٩/٢.

١٣٧. خلفيات ، المرجع السابق ، ص ١٦٢.

١٣٨. عياض ، المصدر السابق ، ٣٠٧/٣؛ المالكي ، المصدر السابق ، ١٩٤/١.

١٣٩. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٢٣٩.

١٤٠. المالكي ، المصدر السابق ، ١١٩/٢.

١٤١. رياض النفوس ، ٢٤٢/١.

١٤٢. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٢٣٩ .

١٤٣. خلفيات ، المرجع السابق ، ص١٦٣.

١٤٤. قضاة قرطبة وعلماء افريقية وتونس ، ص ١٩٦.

١٤٥. رياض النفوس ، ٣١٢/١.

١٤٦. خلفيات ، المرجع السابق ، ص١٦٣.

١٤٧. فالتر هنتس ، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ترجمة : كامل العسلي ، ط٢، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٧٠ ، ص ٣٧.

١٤٨. المرجع نفسه ، ص ١٨.

١٤٩. الونشريس ، المصدر السابق ، ٣٩٩/١؛ وينظر : كمال السيد ابو مصطفى ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في الغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار العرب للونشريسي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٩٦، ص ٨١.

١٥٠. خلفيات ، المرجع السابق ، ص ١٦٣.

١٥١. ابو مصطفى ، المرجع السابق ، ٨١.

١٥٢. المسالك والممالك ، ٦٧٨/٢.

١٥٣. خلفيات ، المرجع السابق ، ص ١٦٤.

١٥٤. المرجع نفسه ، ص ١٦٤.

١٥٥. ابي عبدالله محمد بن ابي محمد السقطي (ت : القرن السابع الهجري /القرن الثالث عشر الميلادي) ، في اداب الحسبة والمحتسب ، ترجمة : ليفي بروفسال ، المعهد

المتوسط الوطني ، باريس ، ١٩٣١، ص١٩-٢٠، وينظر : خلفيات ، المرجع السابق ، ص ١٦٤.

١٥٦. المعيار ، ١١/ص١٤٤؛ وينظر: ابو مصطفى ، المرجع السابق ، ص ٨٢.

١٥٧. المرجع نفسه ، ص ٨٢.

١٥٨. الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب ومدينة فاس ، ط٢ ، الدار البيضاء ، ١٩٩٩، ص ٣٦-٤١.

١٥٩. السقطي ، المصدر السابق ، ص ٢٨.

١٦٠. هينس ، المرجع السابق ، ص ٦٣.

١٦١. خلفيات ، المرجع السابق ، ص ١٦٤.

١٦٢. الحسبة : اسم من الاحتساب ، ينظر : ابن منظور ، المرجع السابق ، ٣١٤/١؛ ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزي ابادي (ت ٨١٧ه/١٤١٤م) ، القاموس المحيط ، تحقيق : محمد نعيم العرقومي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص ٧٤.

١٦٣. محمد بن محمد بن احمد بن ابي زيد بن الاخوة القرشي ضياء الدين (ت٧٢٩ه/١٣٢٨م) ، معالم القربة في طلب الحسبة ، دار الفنون ، كمبردج ، د.ت، ص ١٥.

١٦٤. سورة آل عمران ، الآية ، ١٠٤.السقطي ، المصدر السابق ، ص ٥.

١٦٥. خليفات ، المرجع السابق ، ص ٥.

١٦٦. خليفات ، المرجع السابق ، ص ١٦٥.

١٦٧. ينظر : المقري ، المصدر السابق ، ٢١٨/١-٢١٩؛ خليفات ، المرجع السابق ، ص ١٦٥.

١٦٨. المرجع نفسه ، ص ١٦٦.

١٦٩. السقطي ، المصدر السابق ، ص ٥؛ عمر بن عثمان بن عباس الجرسقي (ت ق٦ه) ، في اداب الحسبة والمحتسب ، تحقيق : لفيني بروفسال ، نشرت ضمن ثلاث رسائل اندلسية ، مطبعة المعهد الفرنسي للاثار ، القاهرة ، ١٩٥٥، ص ١١٩؛ محمد عبدالعظيم يوسف ، الرقابة على الاسواق الاندلسية من القرن الرابع حتى القرن السباع الهجري / الحادي عشر الثالث عشر

الميلادي ؛ مجلة العلوم والدراسات ، العدد الاول ، المجلد الاول ، سنة ٢٠١٣، ص ٦٠.

١٧٠. الجرسقي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠

١٧١. ابو الحسن علي بن موسى ابن سعيد (ت٦٨٥ه/١٢٨٦م) ، المغرب في حلي المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥، ٤٥-٤٦.

١٧٢. ابن حيان ، المقتبس ، ١٠٣/٥.

١٧٣. ابن عمر ، ص ٣١-٣٢.

١٧٤. ترتيب المدارك ، ٤ /٦٠.

١٧٥. في اداب الحسبة والمحتسب ، تحقيق الفيني برونال ، نشرت ضمن ثلاث رسائل اندلسية ، مطبعة المعهد الفرنسي للاثار ، القاهرة ، ١٩٥٥،٤٣.

١٧٦. المصدر نفسه ، ص ٤٧.

١٧٧. عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله جلال الدين العدوي الشيزري (ت٥٩٠ه/١١٩٣م) ، نهاية الرتبة الطريفة في طلب الحسبة الشريفة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، د.م، د.ت، ص ١١.

١٧٨. بن عمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٦-١٢٧.

١٧٩. المصدر نفسه ، ص ٤٢٢٢.

١٨٠. المقري ، المصدر السابق ، ٢١٨/١-٢١٩.

١٨١. ابن عمر ، المصدر السابق ، ص ٥٠.

١٨٢. المعيار ، ٨٣/٥-٨٤.

١٨٣. احمد بن عبدالله بن عبدالرؤوف (ت في النصف الاول من القرن السادس الهجري) في اداب الحسبة والمحتسب ، تحقيق : ليفي بروفسال نشرت ضمن ثلاث رسائل اندلسية ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥، ص ٨٨.

١٨٤. ابن عمر ، المصدر السابق ، ص ١٠٦-١٠٧؛ ابن عبدالرؤوف ، المصدر السابق ، ص ٨٨.

١٨٥. المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

١٨٦. نفح الطيب ، ٢١٨/١؛ وينظر : مثنى فليفل سليمان الفضلي واخرون ، الخدمات العامة في الاندلس (٩٢-

٣١٦هـ/٧٠٩-٩٢٩م) مجلة الاستنباط ، العدد ٢٠٣،جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠١٢، ص ٥٣١ .

١٩٦. المصدر نفسه ، ٤/٢٤٤.

١٩٧. ابن الفرضي ن المصدر السابق ، ١/١١٣.

١٨٧. السقطي ، المصدر السابق ، ص ٣٣-٣٤.

١٨٨. المقري ، المصدر السابق ، ١/٢١٨-٢١٩.

١٨٩. ابن الاخوة ، المصدر السابق ، ١٢٩-١٣٠؛ ابن عبدالرؤوف ،المصدر السابق ، ص ١٠٥-١١٣،

١٩٠. حمودة ، المرجع السابق ، ص ٢٦٩.

١٩١. المرجع نفسه ، ص ٢٦٩.

١٩٢. السقطي ، المرجع السابق ، ص ٤١-٤٧؛ ابن عبدالرؤوف ، المصدر السابق ، ص ٨٦-٨٧.

١٩٣. السقطي ، المصدر السابق ، ص ٦٣؛ ابن عبدالرؤوف ، المصدر السابق ، ص ٨٧-١٠٢.

١٩٤. السقطي المصدر السابق ، ص ٦٧.

١٩٥. تاريخ علماء الاندلس ، تحيق :عزت العطار الحسيني ، ط٢ ، مكتبة الخايجي ، القاهرة ، ١٩٨٨، ١/٤١٣-٤١٤؛ عياض ، المصدر السابق ، ٣/٣٢٥.